

## دمية القصر

والحربُ تنكح والنفوس مُهورها ... ما بين أبقارٍ تُزَفُّ وعون .  
والبيضُ تَقْمَر والغبار كأنه ... خِرَقُ شُقُقْن من الدآدي الجُون .  
والذَّيْلُ يُمطر ويُلَاه من منحنى ... نَبَعٍ كمرٍ تجزِر الغمام حَنون .  
رَشَقاً كألحاظ الحسانِ رمى بها ال ... عشاق قوسُ الحاجب المقرون .  
وتطيرُ أفلاذُ الجبال كأنها ... من كل ناحيةٍ تقول : خُذوني .  
صُمُّ رواجعُ إنْ تضرن رَضوى بها ... تُخبرك عن كمَّية الكمَّون .  
وترى الدماء على الجراح طَوافياً ... فكأنها رَمَدٌ بنُجَلِ عيون .  
حتى إذا نَضَبتْ بحارُ عُبابه ... عنه سوى حَمَأٍ بها مَسنون .  
ركب البحار سُحيرةً وتحاليتُ ... صورُ النجاةِ لوهُمه المظنون .  
وتدبَّرت عَصْمُ الوُعول مكانه ... وغَدا كضَبِّ بالعرَاء مَكُون .  
فإذا الطلائع كالدَّبى مَبثوثةُ ... لفَّوا سهولاً خلفه بِحُزُون .  
يَطَاوُون أعقابَ العُتاةِ كما هوى ... نجمُ لرجمِ المارد الملعون .  
كانوا التيوسَ ولا قُرونَ فكلَّلت ... سُمُرُ الرماح رؤوسهم بقُرون .  
وأتوا بفَصَلونَ الشقيِّ كأنهم ... نَبَشوا به الغبراء عن مدفون .  
في قدِّ رابي الأحديين أبانه ... عن سَرَجِ راسي الوطأَتين حَرون .  
أعطى المقاد بأرض فارسَ راجلاً ... يَفدي الدماء بماله المخزون .  
متدحرجاً من طَودِ نَخوته إلى ... سفحٍ من القَدَرِ الدَّنيِّ الدون .  
لولا عواطفُ رايةٍ رَضَوِيَّةٍ ... عقدتُ حُباه على دَمٍ مَحَقون .  
وقضيةُ من سيرةٍ عُمَريَّةٍ ... حكمتُ بفكِّ لسانه المَرهُون .  
لتضلَّعت طَيرُ الفلا وسباغُها ... من شِلوه الملقى بدار الهون .  
نَسَبوا إلى الشيخ الأجلِّ إباقه ... عَدَتاً وعوني فيه ما قد عوني .  
فالذنبُ ذنبُ السامري وعِجله ... والعتب من موسى على هارون .  
ولذاك أرسى كلِّكلاً خشعتُ له ... شُمُّ الحُصون فسوِّبتُ بصُحون .  
ليثُ تواضع في الفَريسة فاجتري ... بالتَّيسِ ذي القَرنين والعُثُنون .  
أهلاً بأخلاق الوزير فإنها ... دَمَثُ الحُزُون وفَرحة المحزون .  
قد شال عبء الملك منه بازلُ ... لا يستطيع صِباله ابن لبون .  
لم يرعَ أكنافَ الهوينى مُمَرَّجاً ... نعمَ الرفاهة في رياض هُذون .

ولد وحق له لدى السلطان إح . . . ماد وأجر ليس بالممنون .  
خلاع كما ارتدت الفرند صفيحة . . . أهدى الصقال لها أكف فؤيون .  
واسم طوت ذكراه كل مسافة . . . في الأرض نائية المزار شطون .  
يُغشي ثناه كاتب أو راكب . . . من بطن قرطاس وظهر أمون .  
ولعل كيرمان المروعة ترتدي . . . منه بأمن شامل وسكون .  
فقد اغتدى كالزبير نضوا بمها . . . وأحس أهلها بريب منون .  
نكتبهم الأيام حتى إنهم . . . مرنوا على النكبات أي منون .  
أهون بحر وطيسها لو أن . . . نادى بها : يا نار بردا كوني .  
فلينتظر غده لأن نصيبه . . . من يومه كعجالة العربون .  
وليس ترح من طعن لبيات العدا . . . بمجاج لبه دنه المطعون .  
من كف أغيد ما لكفّي ربّه . . . إذ يشتريه صفقة المغبون .  
وليسمن بصبرة من عسجد . . . مكثالة لكلامي الموزون .  
فقد استذلني الزمان وقبل ذا . . . ما كان يسمح للزمان قروني